Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقالوا: شاعر، فقال: ما هو بشاعر.

فقالوا: ساحر.

فقال: ما هو بساحر.

قالوا: فما تقول فيه يا أبا عبد شمس.

فقال: (فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يُعلى، وإنه ليحطم ما تحته).

ثم غلبت عليه شقوته فقال:

إن أقرب القول: أن نقول إنه ساحر[1].

فأنزل الله تعالى فيه:

﴿ذرني ومن خلقت وحيداً، وجعلت له مالاً ممدوداً، وبنين شهوداً، ومهدت له تمهيداً، ثم يطمع أن أزيد، كلا إنه كان لآياتنا عنيداً، سأرهقه صَعُوداً، إنه فكر وقدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر، ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر، سأصليه سَقَرَ وما أدراك ما سقر، لا تُبقي ولا تذر، لواحة للبشر، عليها تسعة عشر﴾[2].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٧/٢، وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(٢) سورة المدثر آيات ١١ - ٣٠. والمفردات من السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة ٣١٠/١.

(وحيداً) كان الوليد يسمى وحيد قريش لشرفه ورياسته وغناه فهو تهكم به، وقيل: وحيداً بلا مال ولا ولد، فانعمت عليه بهما ففيه تبكيت له.

(ممدوداً:) كثيراً ممتداً من الزروع والضروع.

(شهوداً:) يحضرون معه المشاهد والمحافل، قيل: كانوا عشرة وقيل: ثلاثة عشر اسلم بعضهم.

(ومهدت له تمهيداً): أي بسطت له الجاه العريض، والرئاسة في قومه.

(كلا:) كلمة زجر وردع وقطع لرجائه وطمعه.

(صعوداً:) عذاباً شاقاً.

(فقتل كيف قدر): تعجيب من تقديره الفاسد، ومقالته الشنعاء، وهو تهكم بهم وبإعجابهم بتقديره، واستعظامهم لقوله، تقول العرب: قاتله الله ما اشجعه، وأخزاه ما اشعره، وغرضهم الإشعار بانه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بأن يحسد، ويدعو عليه حاسده بذلك.

(عبس:) قطّب وجهه.

(بسر:) أي زاد وجهه عبوساً وتقطيباً.

(لواحة للبشر:) تلفح الجلد لفحاً شديداً فتدعه أسود من السواد.

(عليها تسعة عشر:) يعني من الملائكة الأشداء، يجوز أن يراد حقيقة العدد، وأن يراد التكثير.